العدد ٧٨ — ✻ ثمن العدد قرش صاغ ✻ — السنة الاولى

اليرموك

مدير الجريدة ورئيس تحريرها
كمال عباس
المكاتبات
وان ادارة جريدة «اليرموك»
حيفا فلسطين «
صندوق البريد ١٧٩

صاحب امتياز اليرموك
محمد رشيد الحاج ابراهيم
غ م — الاشتراكات
١٠٠ في فلسطين
١٣٥ في الشرق العربي وسائر البلاد ، الاعلانات يتفق عليها
مع فق

تصدر الخميس والاحد من كل اسبوع

الاحد في ١٩ محرم سنة ١٣٤٥ — الموافق ٩ آب سنة ١٩٣٥

اليوم الموعود

لا تيأسوا من روح الله

لم تنهض الامة العربية نهضتها القوميـة ولم تسمح بدماء ابنائها تراق فوق اديم الغبراء و بارواحهم تختطفها من بين جنو بهم معدات الفتك وآلات الفناء ، رهبة من الحلفاء ، او رغبة فيهم . فلم يكن للحلفاء من سلطان عليها ، ولم يكونوا يملكون من وسائل الترغيب غير بث الدعوة يدخلون بهـا في روع الناس انهم لم يشمروا للحرب الا حباً في نصرة الضعيف ، وحرصاً على مبدأ المساواة بين شعوب الارض وغير الدموع يذرفونها خوفـا على حياتهم وحزنا على قرب افـلات الشعوب الضعيفة من بين براثنهم ثم هم يوهمون العالم انها دموع الحزن على مستقبله ، والخوف على ضياع حق الناس في تقرير مصيرهم لو تم النصر لدول الوفاق .

ولم يكن انخداع العرب لظواهر الحلفاء واغترارهم في وعودهم ليعيب نهضتهم او يقلل من شأنها ما دامت هذه النهضة لم تكن حبا في الحلفاء ولا خوفـا من جبروتهم وسطوتهم ، فان النهضة العربية طبيعية ككل النهضات التي عرفها التاريخ الحديث

اما العيب الذي الصق بالعرب . من انخداعهم بظواهر الحلفاء الخلابة فلاصق ايضا باكثر امم الارض وحسبنا ان تكون الخديعة قد جازت على الامة الاميركيـة الغنية المتعلمة اكثر مما جازت على العرب . . .

لقد كان للعرب مجد علا هام السماكين وكانت لهم دول دان لها المشرق وتملقها المغرب وكان من الطبيعي ان يحن العرب الذين لم ينسوا تاريخهم ولغتهم وقوميتهم الى احياء مجدهم الطامس ، واقامة سؤددهم الدارس ، وجـاء شطط الاتراك قبل الحرب وفي اثنائها في مقاومة الشعور القومي ، ومناهضة العواطف الوطنية ، باعثاً على تأجج ذلك الشعور ، وثوران هاتيك العواطف . ولم يكن غير طبيعي بعد ذلك ان يهب العرب في وجه حكامهم العتاة المستبدين لينتزعوا منهم حقهم في الحياة ؛ حتى ولو لم يشتركوا مع الحلفاء .

— قد يصدق على سكان البادية الرأي القائل بان نهضة العرب لم تكن طبيعية ، ولكنه لا يصدق على الحضر في فلسطين وسوريا والعراق ولعل الفيلسوف التركي الذى شبه العرب ونهضتهم بنائم دوسـه بجانبه مدفـع قبل ان يستكمل مدة نومه الطبيعية . فافاق قليلا وتطلع الى ما حوله ثم ما لبث ان ران عليه الكرى مرة ثانية ، . . . لعل هذا الفيلسوف لم يذهب في بحثه واستقرائه الى ابعد من عربان مكة واناًى من اجلاف نجد ، فحال العرب في هذين الصقعين غير حالهم في فلسطين وسوريا والعراق كما يشهد الواقع الملموس . .

ولو كانت نهضة العرب غـير طبيعية لاستراح المستعمرون حقا ، ولما احتاجوا في حكمهم الى الدبابات والطيارات والجيـوش ، ولما رأينا في فلسطين من يقض مضاجعهم ؛ وفي شرقي الاردن والعراق وسوريا من يثـور عليهم كل عام فيحتاجون في اخماد ثورته الى الطيارات تردي بمفرقاعاتها العمياء ، الرجال والنساء والاطفال على حد سواء . .

— بل لو كانت النهضة العربية غير طبيعية كما يتوهم المستعمرون واذنابهم لما ظهر في فلسطين موسى كاظم ، وفي العراق طالب النقيب ، وفي سوريا عبد الرحمن الشاهبندر ، كما ظهر في مصر سعد زغلول من قبل . وما ذلك الا لان الزعماء لا يوجدون انفسهم وانما توجدهم الامة وتطبعهم بطابعها

— وماذا عسى ان يعمل زعيم القوم او ان يقول ، اذا كانت امته لا تقر له عملا ، ولا تفقه له قولا . . ؟ ؟

— اذن ماذا نخشى ما دامت نهضتنا طبيعية ؟

— انخشى ان تكل همم المجاهدين فيؤثرون الراحة على العمل ؟

— ام نخشى ان يذهب حكم الارهاب والقوة بايمان الامـة في عدالة مطلبها فتخور الهمم ، وتهي العزائم فلا يكون لها بعد ذلك الا ان تخفض جناح الذل للغاصبين ؟

— ام نخشى ان يكون فيما عمله المستعمرون من تقسيم البلاد العربية وتمزيق وحداتها باعث على اضعاف شعورها القومي المشترك ، وعاطفتها الوطنية العامة ، وليس بعد ذلك الا التلاشي ؟؟

— اننا لا نخشى من ذلك شيئاً ، فنهضتنا كما اسلفنا نهضة طبيعية ، نهضة الامة كلها لا نهضة افراد قليلين ، فهي لن تتأثر بعمل فرد من افرادها ، وما دام الاكثر كذلك فليؤثر المجاهدون الراحة على العمل فان امكنتهم في الامة لا تلبث ان يملأها من هم اجدر واحرى بالجهاد .

— وليشتد الضغط ، ولتعمل القوة ما شاءت فانها لن تزيد نهضتنا الا انتعاشا ، وصفوفنا الا تراصا وتماسكا .

— وليقسم الغاصبون جسم البلاد كيفما شاءت اهواؤهم فانهم لن يستطيعوا تقسيم روحها ، او اضعاف عاطفتها العامة المشتركة

— ان اشد البلاد العربية شعوراً بوطأة المستعمرين واحساساً باجحافهم وظلمهم هي فلسطين من غير ريب ، وما ذلك الا لان المغتصبين قد خصوها بدل الاحتلال الواحد باحتلالين يؤيد احدهمـا الاخر وينصره ، ويتضافر كلاهما على القضاء عليها ، وها هي تختلج بين ايديهم ، وتعمل بما بقي لها من عزم وارادة على التخلص منهم ، ولقد كانت تظن في احد الاحتلالين الرحمة فلما استغاثت به ولم يغثها ، ولما ناشدته الحنان والعدل فلم تجد لاحدهما اثراً عنده ادركت انها اخطأت الظن ، ولم يبق لها الان تعتمد في خلاصها على نفسها ، وستتمكن بحول الله وقدرته من ذلك ان عاجلا وان آجلا

— اننا نعلم علم اليقين ان غاصبي بلادنا وسالبي حريتنا وحقنا في الحياة ، اقوياء

— ونعلم ان لهم اساطيل وجيوشاً ودبابات وطيارات وغواصات ، ونعلم انهم لا يستنكفون ان يسلطوا قواتهم على كل من تحدثه نفسه بمحاولة انتزاع حقه المسلوب منهم ، ونعلم من جهة اخرى انهم يعدون ثم لا يوفون ، و يمنون الشعوب التي تحت سيطرتهم احسن الاماني ثم لا يصدقون ونعلم ان التاريخ لم يثبت بين طيات صحفه حادثة واحدة تصح ان تتخذ مثلا على حسن نية المستعمرين نحو الشعوب التي يوقعها نكد الدنيا بين ايديهم . . غير اننا نعلم بجانب ذلك ان فلسطين للعرب ، واننا اصحاب بـلادنا ، وان لنا دون غيرنا الحق في حكم انفسنا كما نشاء . .

— ونعلم ان الغاصبين لم يكتفوا بان ينازعونا هذا الحق بل اشركوا معهم من ينازعنا فيه ، ونعلم انهما قد عقدا الخناصر على الاستئثار به دوننا .

— ونعلم اننا نمتهن كرامتنا ونهين شممنا ونحقر اباءنا اذا نحن لم ندفع عنا هذا البلاء بكل ما اوتينا من حول وطول .

— اما المستعمرون فلا يجهلون ذلك ، ولن يبلغ بهم البله حدا يجعلهم يصدقون ان الامة الفلسطينية راضية عنهم محبة لهم تود لو تفتديهم ببنيها واموالها !!

— غير انهم اعتادوا منذ زمن طويل ان يعدوا القوة هي الحق وان يحسبوا الحق مجرداً عن القوة في حكم الباطل .

— وماذا عليهم ما دامت القوة في جانبهم اذا اهتضموا حقوق الامـة التي اوقعها ضعفها تحت قوتهم ؟

— وماذا عليهم اذا نصبوا انفسهم ملوكا عليها يتحكمون في نفوس ابنائها واموالهم كما يشاء الغطرسة ويهوى الكبرياء ؟

— وماذا عليهم اذا عاشوا وعاشت بلادهم على حساب الناس ؟

— اليست القوة في جانبهم ؟

— بلى ، غير ان القوة لا تدوم والدهر كما نعلم وكما يعلمون قُلَّب وما عهدنا وعهدهم بالحرب الماضية ببعيد فلقد كان حظهم ومستقبلهم في كفة الميزان ولم يكن ببعيد ان يخرجوا منها خائبين .

— ان الحرب لم تفرغ من الارض بعد وهم يعلمون ذلك حق العلم وها هم والا ينسوا الحرب العظيمة يستعدون لحرب اعظم . ولقد علم المستعمرون وعلم الناس قاطبة ان الحلفاء لم تكفهم قواتهم للانتصار ولولا القوات التي انضمت اليهم مخدوعة في مبادئهم مغترة بوعودهم لما كنا اليوم في حاجة الى كتابة مثل هذه المقالة .

— ان للحلفاء لولا الغطرسة العسكرية ان يتساءلوا عما اعدوه للحرب المقبلة .

هل اعدوا لهم محبين في مصر ؟ وانصارا في فلسطين ؟ واخوانا في سوريا ؟ واصدقاء في العراق ؟ وشعوبا تتعطف عليهم وتذكر احسانهم الى الانسانية في الصين والهند وغيرها من بلاد الله الواسعة ؟

— ام هم على النقض من ذلك لم يتركوا شبراً من الارض الا ولهم فيه عـدو متحفز وغاضب متربص ومحترس لن تستهويه الفاظ الدعاية ولن تستفزه الدموع الخادعة !

— ان على الشعوب المظلومة ان تفكر في هـذا اليوم الموعود ما دامت كبرياء الظالمين تمنعهم عن التفكير فيه وان عليهم ان يذكروهم قبل ان يأتي وقت لا تنفع فيه الذكرى

— وها هي فلسطين الضحيـة ، فلسطين الشهيدة ، تمد يدها الى من رموها بالمصائب الكبار والرزايا الجسام تلتمس منهم في لين ورفق ان يقبلوها صديقة من الصديقات لامة من الاماء وتضرع اليهم ان يهبوها حقها في الحياة الحرة وان يرفعوا عنها وعد بلفورهم المشؤوم ثم هي تعدهم بعد ذلك وعد العربي الحر الابي ان لا تنكر جميلهم وان تحتفظ بصداقتهم من تفضلها عندها صداقة امة اخرى من الامم الغربية .

— ان سبيل نجاتكم ايها المستعمرون من شرور المستقبل ونجاة الارض كلها من شروركم واضح جلي فاذا لم تبادروا بسلوكه ضللتموه فلن تهتدوا اليه ابد الابدين

رد الامير عبد الكريم

على شروط الصلح

— ابرق مراسل التيمس في طنجة يوم ٢٦ تموز الماضي الى جريدته ما يأتي :

اخبرني عبد الكريم انه رد على المذكرة الافرنسية الاسبانية التي ذكرفيهـا ان شروط الصلح التي وضعتها الحكومتان الافرنسيـة والاسبانية موجودة تحت طلبه اذا شاء ان يتناقش فيها . ولقد رد عبد الكريم قائلا انه مستعد للدخول في مفاوضات الصلح مع فرنسا واسبانيا على شرط ان يصله قبل البدء في المفاوضات تأكيد قطعي بان الريف ستتمتع باستقلالها

وطلب في مخابرة اخرى ان تكون المفاوضات في طنجة

ولقـد اخبرت بانه اذا وافقت فرنسا واسبانيا على هذين المقترحين فان عبد الكريم مستعد ان يكف عن الاعمال العدائية وان يدخل في الحال في مفاوضات لتقرير صلح دائم

وابرق اليها مراسلها في مدريد في اليوم نفسه يقول ان الافرنسيين والاسبانيين قد وصلوا الى الاتفاق على جميع المسائل المعلقة وخلاصتها اقرار السلم في مراكش وتذليل العقبات الناشئة عن الاتفاقات الدولية وحصر الثوار « كذا » بريا و بحريا والعمل على منع الذخائر والمؤن من الوصول اليهم والامتناع عن عقد صلح منفرد وعدم التقدم للصلح الا اذا طلبه عبد الكريم واعتبار التضحيات التي بذلت في مراكش في سبيل المدنية ؟ ؟

***

اخبار محلية

الحكيم اجمل خان

ذكرنا في عدد سابق زيارة الحكيم فلسطين ونزوله في حيفا وها نحن نفصل وقائع الاحتفاء بشخصه الكريم ثم نأتي على لمحة من اعماله الخالدة :

وصل الى حيفا يوم السبت قادماً من القدس وعائداً من اوروبا ونزل ضيفا على فضيلة مفتي البلدة واحتفلت به الجمعية الاسلامية احتفالا شائقاً يليق بمقامه العلمي والاجتماعي . وقد غادرها الى دمشق حيث يمكث فيها ثلاثة ايام يجتمع بزعمائها واولي الرأي ثم يزور مدن سورية فبيروت ويتنقل في لبنان مدة اربعين يوماً ثم يعود الى فلسطين ومنها الى وطنه

الحكيم اجمل خان هو من اكابر زعماء الهند وله مكانة علمية واجتماعية عالية فهو عالم كبير وطبيب حاذق اشتغل في تحرير الهند وترأس المؤتمر الاكبر الذي ضم جميع ممثلي الهند على اختلاف مللها وهو مرجع في الطب وله كلية طبية انشأها من ماله الخاص يدرس فيها الطب الشرقي والغربي

فلا غرو اذا كان موضع الاحترام في فلسطين وقد كتب الينا انه اظهر اعجابه بعمارة المسجد الاقصى وقال انه اعظم اثر عربي اسلامي في هذا العصر واشار بلزوم ارسال وفد فلسطيني ثان للهند لجمع الاعانات لتتميم هذا الاثر العظيم

وقد اقيمت له حفلة تكريمية في القدس بمدرسة روضة المعارف وطلب من الحاضرين ان يبدوا اراءهم في مسألة الخلافة فاشار اغلب الحاضرين بوجوب عقد اجتماع يبحث في خلاله بحثاً تمهيدياً في مسألة الخلافة ثم يعقد مؤتمر عام لهذه الغاية

ودعاه سعادة رشيد بك طليع الى رام الله فاعد له مأدبة فاخرة وكان حديثه في تلك الحفلات والاجتماعات عن وجوب تعزيز الجامعة الاسلامية والرابطة الشرقية

***

ثورة الدروز

جاء في بعض الانباء ان الدروز الثائرين كسروا الجيش الافرنسي شر كسرة ودخلوا السويداء عاصمة جبلهم فائزين منتصرين

واذا صح هذا النبأ لكان هو السبب فيما شف عنه البلاغ الرسمي الافرنسي اخيراً من الميل الى الصلح فقد قال الافرنسيون في هذا البلاغ ان طائفة من المشايخ قدمت اليهم بعض طلبات وانهم قد يوقفون الاعمال الحربية موقتاً .

ولا يبعد ان تأتينا قريباً اخبار نزول الافرنسيين على مطالب الدروز

***

جلالة الملك فيصل

غادر جلالة الملك فيصل بغداد يوم الخميس قاصداً لندن لاستشارة اطبائها في صحته كما اشارت الى ذلك البرقيات عن طريق تدمر فحمص فبيروت فوصلها مساء الجمعة ونزل الى الى الباخرة دون ان يقابل احداً واقلعت السبت ووصلت الى يافا ورست في مياهها لتستأنف سفرها في اليوم الثاني

وقد خف لتحية رئيس المجلس الاسلامي الاعلى وبعض اعضائه ووجوه من انحاء فلسطين

وقدم الى جلالته السيد رشيد الحاج ابراهيم العدد الاول من كتاب درر الحكام شرح مجلة الاحكام مع كتاب اعتراف بفضل جلالته وجهوده التي يبذلها في خدمة الامة العربية .

البروبوغانده

حتى ضد الدروز؟؟

جاء في البلاغ الرسمي الذي اصدره قلم المطبوعات الافرنسي في بيروت ما يأتي :

لوحظ ان استياء شديد بدأ يستولي على الاوساط الاسلامية في جبل الدروز وفي النواحي المجاورة وذلك لجنوح الدروز الى التشديد في ارهاقهم وتعذيبهم بعد ان هاجم الدروز المسيحيين الذين تحملوا منهم عذاباً اليما وقد اخذ كثير من المسلمين الذين احفظهم سلوك الدروز يفدون من يوم الى اخر الاعراب السلطات المنتدبة عن اخلاصهم واستعدادهم للقيام بالخدمة "

فهل رأي الناس تضليلا بعد هذا ؟ وهل اصبحت الدعاية « البروبوغانده » من الاسلحة التي لا بد من استعمالها في كل حرب ؟

في سكة حديد فلسطين

خروج مركبة عن الخط

خرجت مركبة المفتش في قطار فلسطين الذي غادر القنطرة حوالي منتصف ليل ٤ الجاري الى فلسطين عن الخط بجوار محطة رفح فاحدث خروجها رجة عنيفة للقطار ولكن من حسن الحظ لم يحدث عطل ما او ضرر وكان بين الركاب بعض من كبار الموظفين المصريين والانكليز نذكر منهم جناب السير رونالد ستورس حاكم القدس وحضرات قنصل مصر بحيفا وموظفيه وسعادة علي باشا شوقي واعضاء المحفل الماسوني المصري وحضرة جبره افندي شنوده ضابط البسابورت المصري وبعض المصيفين المصريين والسوريين وفي الحال ارسل ناظر المحطة المذكورة اشارة تليفونية الى حضرة نجيب افندي تبشراني رئيس اقسام السكة الحديد في فلسطين فاهتم بالامر واعطى التعليمات والارشادات اللازمة ورفعت المركبة بعد جهد شديد واستأنف القطار سيره بعد ما تأخر ساعة ونصف ساعة وقد اهتمت ادارة السكة الحديد بحيفا بالامر فارسلت قطارات مخصوصة لنقل الركاب من البلد الى القدس و يافا خوفا من تعطيلهم

القنصلية المصرية

في حيفا

وصل اليوم الى حيفا سعادة القنصل المصري ورجال قنصليته فاهلا وسهلا

الثورة

في غور ابي عبيدة

هذا الغور من اخصب البلاد في شرقي الاردن تسكنه من قديم الازمان قبيلتا عباد والمشالحة وهاتان القبيلتان هما ملاك الغور واصحابه الشرعيون . ولقد وقعت عينا الركابي باشا على هذا الغور ايام كان رئيسا للحكومة الفيصلية في الشام فتملكه الطمع فيه وظن انه سيبقى كرسيه وان الحكومة الفيصلية باقية له فعمل على تملك هذا الغور ولما كان الغور ملكا لاهله وليس من السهل انتزاعه منهم دفعة واحدة عمل الباشا على السير في الامر خطوة فخطوة وكانت اول خطواته في هذا السبيل انه اثبت لاخوانه في الوزارة العربية الفيصلية بحق او بغير حق ان الغور وقف لابي عبيده الجراح رضي الله عنه وان من واجب الحكومة تأجيره واجرته الحكومة بالفعل في ذلك الوقت لعبد الحميد افندي القندور ولكن هذا التأجير ظل صوريا من ذلك التاريخ الى اليوم

وكان غرض الركابي ان ينتظر اليوم الذي يستطيع فيه ان يستأجر هذه الارض لابنه الذي كان في ذلك الوقت يدرس الزراعة في انكلترا استعداداً للعمل

ولو بقيت الحكومة الفيصلية الى اليوم لاستطاع الركابي ان يستأجر الغور بعد انقضاء مدة الايجار الاولى ولما وجد من يقول له ان الغور ليس بوقف لابي عبيده وانما هو ملك للقبيلتين المذكورتين

غير ان الله اراد ان يسقط الركابي وان تسقط الحكومة نفسها بعده وكان سقوطه وسقوطها ضربة قاضية على اماله في الثراء العاجل

وكان اول عمل عمله الركابي بعد ان استوزره سمو الامير عبد الله للمرة الثانية ان اوهم المعتمد البريطاني بان اهل البلاد مهملون لا يزرعون اراضيهم وانه هو سيقوم بمشاريع زراعية هامة بمساعدة ابنه الزراعي وما هي الا ايام معدودات حتى كانت حكومة الساطي تؤجر الغور كله لاكرم بك لمدة ثلاثين عاما لقاء مائة جنيه في السنة الاولى ثم تتزايد قيمة الايجار بعد ذلك زيادات لا تسمن ولا تغني من جوع .

انا نفضي بهذه المعلومات للامة العربية بمناسبة ما جاء في جريدة فلسطين الغراء لمكاتبها في شرقي الاردن عن ثورة قبيلتي المشالحة والعباد على اكرم الركابي وارسال الحكومة اليهم قوة ادبتهم وقبضت على ثلاثين شيخاً من مشايخهما

انا نستغيث لهؤلاء المناكيد بعدالة الامة البريطانية ونطلب الى فخامة المندوب السامي ان يرسل هيئة مجردة عن الهوى لتحقيق هذا الامر . ونرجوه ان لا يحتج باستقلال شرقي الاردن الموهوم على عدم التدخل في هذا الامر المنكر .

قبر داود

اكتشافات جديدة في القدس

يحزننا ان ننقل انباء الحوادث الهامة التي تقع في بلادنا عن الجرائد الانكليزية خصوصا انباء الاكتشافات الاثرية التي هي ملك الامة لا ملك الحكومة وها نحن نعرب فيما يلي نص البرقية المنشورة في عدد ٣ تموز من جريدة التيمس الاسبوعية والتي ارسلها اليها مكاتبها في القدس ونرجو من الحكومة بهذه المناسبة ان تعلم الامة عن طريق صحافتها كل ما يكتشف من آثارها التاريخية فليس من العدل ان ننشر انباء هذه الاكتشافات في صحف العالم قبل ان تعلم عنها صحف البلاد شيئا

قالت التيمس :

اعلن الاستاذ ج . جارو دنكان الذي يقوم باعمال الحفريات في جبل الديونة وجنوبي الحرم الشريف نبأ اكتشاف سلسلة من الغرف المنحوتة في الصخر تحت الارض في الجانب الغربي من الجبل وهذه السلسلة مؤلفة من بهو متوسط عظيم الاتساع يتفرع منه خمس غرف مساحة الواحدة خمسة اقدام مربعة

واكتشف في الجنوب غرفة مساحتها ١٥ في ١٦ قدما وهي توصل الى غرفتين صغيرتين مساحة الواحده ٥ قدماً في ٨ اقدام وفي داخل كل من هذين الغرفتين غرفة اخرى صغيرة منحوتة في حائطها وتدل آثار الالات الموجودة في الحيطان على ان بناء هذه الغرف كان في العصر الجديد في ١٢٠٠ قبل المسيح على الاقل

واكتشفت سلسلة اخرى من الغرف مشابهة لهذه السلسلة في القسم الشرقي من الجبل يدخل اليها من باب حجري عجيب

وليس من المستحيل تماما ان نكون هنا قد عثرنا على قبر داود الذي املنا في ايجاده منذ زمن طويل ومن المحتمل ان تكون هذه الغرف جزءا من سلسلة مقابر ملوكية

والقداسي استعمال هذه الغرف كثيراً بعد ذلك فاستعملها البيزنتيون مطاحن للزيتون ومستودعات واستعملها العرب احواضا للماء .

تقهقر الافرنسيين

امام الدروز

جاء في احدى البلاغات الافرنسية الرسمية ما يأتي :

ان جيوشنا رابطت امام ازرع

وان حركة الرجوع ناشئة عن الاهتمام بتأمين الماء الكافي لاشتداد الجفاف بالجبل

تنظيم الجنود الافرنسية

في سوريا

وجاء في احدى بلاغاتهم ايضاً ما يأتي :

ستصل عما قريب القوى الجرارة التي اعلن نبأ قدومها من فرنسا لتحل محل الجنود المسرحين

حديث الامير

نشرت جريدة الف باء الغراء حديثاً راسلها مع سمو الامير عبدالله ونقلته عنها صحف كثيرة اهمها صحيفة كوكب الشرق المصرية وعلقت كل صحيفة عليه محبذة خطة الامير الجليل في المجاهرة بعداء انكلترا قائلة ان هذه المجاهرة بالعداء جاءت بعد فوات الوقت وان الامير ينطبق عليه المثل العربي القائل «في الصيف ضيعت اللبن »

غير اننا ما شككنا لحظة واحدة بعد ان اطلعنا على هذا الحديث في انه مكذوب ولم نفتنا الاغراض الخبيثة التي من اجلها اخلق ذوو الاغراض هذا الحديث خلقا فنحن على علم تام بما يجري في شرقي الاردن وبالعلائق التي بين سمو الامير ورئيس حكومته وبمكان هذه العلائق من القوة او الضعف وبالالاعيب والمؤامرات التي يقوم بها ضد هذا الامير قوم لا يخجلون من ان ينسبوا انفسهم الى الامة العربية .

ولم يكن يقيننا بكذب الحديث ناشئاً عن اعتقادنا في ان الامير راض عن الانكليز او موال لهم في سياستهم التي نهجوها ضد العرب في المدة الاخيرة فاننا لم نعتقد ذلك قط خصوصاً وان الحكومة الانكليزية بعد نفي ابيه والاستيلاء على البقية الباقية من بلاده لم تبق بينها وبينه آصرة من اواصر الوداد او صلة من صلات التحابب

وانما اعتقدنا بكذب الحديث لعلمنا بحرج مركز الامير عبد الله امام الدسائس وحاجته الى التفاهم مع الانكليز والتوادد اليهم في الظاهر مادام ضعيفا بنفسه وباهله وبمن حوله من الاعداء يلبسون لباس الاصدقاء عن ان يناصبهم العداء او يغلظ لهم في القول

وليس الامير عبدالله بالغر الذي لا يعلم كيف يتحدث الى مراسلي الصحف في المسائل السياسية .

وها هي الايام قد ايدت معتقدنا في كذب الحديث وها هو نص التكذيب الرسمي الذي ارسله قنصل انكلترا في دمشق الى الصحف :

انني مفوض بان اكذب بصورة قطعية ان صاحب السمو الامير عبدالله قد ادلى لاي مراسل كان بتصريحات كالتي نشرتموها (اي الف باء) في عدد ١٤٧٩ من جريدتكم بتاريخ ٢٥ تموز سنة ١٩٢٥ .

وان سموه يصرح بان تلك التصريحات هي غير حقيقية من اولها الى اخرها وعليه ارجو . . . الخ

واننا نرجو من الزميلة الف باء الغراء ان لا تصر على تصديق الحديث وان يكلف صاحبها نفسه عناء رحلة قصيرة الى شرق الاردن ليقف على ما بين مراسله وبين الركابي باشا من الصلاة وليحكم بعد ذلك بالحق والله خير الحاكمين .

السجون الفلسطينية

على ذكر مؤتمر السجون في لندن

عقد مؤتمر السجون في لندن في هـذا الاسبوع والغرض من انعقاده على ما جاء بالبرقيات العامة هو البحث في ترقية نظام السجون وفي الطريقة المثلى التي يجب اتباعها في اصلاح المسجونين النفسية فلم تعد السجون كما كانت في الماضي دورا للتنكيل والتعذيب وانما هي الان معاهد للاصلاح والتهذيب ،

— ولقد كانت امريكا اسبق امم الارض الى العناية بسجونها واستنباط الوسائل المؤدية الى اصلاح نفوسهم ثم تبعتها انكلترا في هذا السبيل ، غير ان ما املته انكلترا لمسجونيهـا حرمته على مسجوني الامم الاخرى الواقعة تحت سيطرتها ، مع ان النفوس البشرية واحدة ، ومع ان نفسية المجرمين في بلادها كنفسية المجرمين في اي بلاد اخرى من بلاد الله وما اعده علماء النفس هناك لاصلاح المجرمين لا ينبغي ان يكون خاصاً لمجرميها فحسب .

— ان نظرة واحـدة في السجون الفلسطينية تكفي للدلالة على انحطاطها ، ولسنا نقصد بالانحطاط هنا شيئا آخر غير انحطاط الوسائـل المتبعة في نفسيات المجرمين فان هذه الوسائل تقتصر هنا على قليل من كتب الوعظ والارشاد تلقى الى المسجونين الذين انهكهم التعب واضناهم النصب ، ولم تترك لهم الاشغال الشاقة المستمرة وقتاً لقراءتها .

— اما النظام المتبع في سجون فلسطين فهـو نظام القوة والارهاب الذي كان متبعاً في انكلترا منذ قرن .

— وليس ادل على ذلك من القـول المنسوب لمدير سجن عكا ، فانهم يروون عنه انه اقسم ان لا يرجع الى سجنه سجين قضى ثلاثة ايام .

— ولعله علم بعد ان قال هذا القول انه لم يصدق وان كثيراً ممن قضى عليهم الدهر بزيارة سجنه ، قد كرروا الزيادة اكثر من عشرين مرة .

— ان نظام الارهاب والقوة قد فشل فشلا تاما ، في سجون الارض كلها ومن اللازم وقد استبدل في كثير من بلاد العالم ، ان يستبدل في فلسطين بالنظام الذي سماه علماء النفس بنظام الاحترام الشخصي

— ولكي نشرح هذا النظام شرحاً وافياً ، ننقل للقراء ، ولمديري السجون ، نتفا من مقالة لكاتب من كتاب الانكليز نشرها بعد زورته لسجن « دارتمور » المشهور في انكلترا

قال الكاتب :

اتاحت لي الصدف منذ عهد غير بعيد ان اساعد في عمل فذ في تاريخ جزيرتنا ، عمل عظيم الاهميـة للدلالة على اتجاه تقدمنا الاجتماعي ، الا وهو عرض شريط من شرائط الصـور المتحركة الاميركية الحديثة على المجرمين في سجن (دارتمور)

— اننا نقوم بتطيئون ولكننا لا نهمل الاستفادة من شيء اذا ما تحققت لدينا فائدته ، ولم يكن ثمة ظل للشك في نجاح هذا المشروع في « دارتمور » ولقد اصاب بالفعل نجاحا باهر .

— جلست مواجها للمسجونـين اثناء عرض شريط السنما ليتسنى لي ان اتصفح وجوههم ، ولم الاحظ في حياتي بان اكون وسط قوم احذق ولا انشط ولا احكم نقداً وتقديراً من هذا الجمع . . .

— هناك مدرستان للراي فيما يختص بمعامـله المجرمين . المدرسة التي تقول « هذا الرجل مجرم ، كسره ، حطمه ، عاقبـه ، اضربه حتى يسقط ، وليكن دائماً ساقطاً — والمدرسة الاخرى التي تقول « هذا الرجل ارتكب جرماً ، ولكنه انسان ، دعنا نجرب ان نأخذ بيده ، وان نقيل عثرته » وبين هذين المدرستين يقوم نزاع ابدي عنيف

— ان اصحاب النظرية الاولى يميلون الى العناد والقسوة ، واما اصحاب الثانية فيتمشون كثيراً مع عواطفهم وشعورهم ، ويمكن للانسان ان يتخيل رجلا من الاشراف الطاعنين في السن في ناد من النوادي يقرأ صحيفته ثم يصيح متعجبا « صور متحركة في السجن ! ! اي ؟ انه اتدلـل وترفه . .

وهناك قوم لا يترددون لو كان لهم الخيار في ان يعرضوا على المساجين صور متحركة كل يوم ، وان يسمعوهم حاكي الصدى « الفونوغراف » وان يطعموهم ما لذ وطاب من الحلوى ، وان يجعلوهم يلعبون « التنس » ويمرحون حسبما يشاؤون .

— اما الذين هم في مقام الحكام فعليهم ان يجدوا لهم طريقاً وسطاً بين هذين الطرفين .

— ان السجن في الدرجة التي نحن عليها الان من درجات المدنية امر لا مناص منه ، اذ لم يعد يمكننا السماح للناس بان يقتلوا الناس ، او يغتصبوا مالهم ، لان ذلك يخل بالنظام ويشوشه بل ويقلب الهيئة الاجتماعية رأساً على عقب ، ولكننا لا نريـد في الوقت نفسه ان يكون السجن وسيلة من وسائل الانتقام .

— يقول اصحاب الرأي القديم ان المجرم مخلوق خارج عن سور البشرية ، منفصل عنها ، بل هو حيوان يختلف عما عداه من الحيوانات ، لذلك كان يشد الى السلاسل ، ويضرب ويهان ، ونتيجة ذلك ان يفقد شخصيته تماماً ، ومجرم هذه حالة لا بد وان يكون اول ما يعن له هو ان يتحـين الفرص ليهوي على رأس سجانه ، لذلك كان هو وسجانه حيوانـين في حرب دائمة ، ولكننا الان واصلون الى نظام اسعد وبدأ الناس يدركون ان ارتكاب جرم لا يستدعى ان يبقى جارمه مجرماً .

— ان كاتبا شاباً قاده الضلال — مثـلا — فسرق اوراقاً مالية من المصرف الذي يشتغل فيه ، الا تأتي به الهيئة الاجتماعية وتقول له انظر ، اننا لا نحتمل ذلك ، ولا بد من ان تسجن خمس سنين . .

— حسن . ان هذا العمل يتضمن معنى من معاني التعاقد ، ومعنى ذلك ان الهيئة الاجتماعية رأت ان سرقة الاوراق تستحق خمس سنين في السجن والا فلماذا لم تحكم عليه بثلاث او بسبع ؟

ان الكاتب ملزم بانفاذ القسم الخاص به من هذا العقد ، ولكن الهيئة الاجتماعية ملزمة ايضاً بانفاذ ما يخصها ، ويجب عليها في آخر المدة ، اي بعد دفع ثمن الجرم ان تحافظ على تعاقدها بشرف ، فلا تعود الى تسمية الكاتب مجرماً وعليها ايضاً ان تحافظ على تعاقدها اثناء خدمة الكاتب كسجين . ان الهيئة الاجتماعية اصابت سلب حرية الرجل ، ولكنها لا يمكن ان تكون مصيبة اذا سلبته احترامه الشخصي وشخصيته كلها والا فلست ارى قط سببا لان لا يعود المجرم بعـد خروجه من السجن فاقد الشخصية فتحـين الفرص ليسرق اوراقاً اكثر مما سرق اول مرة ، فان الذي يدفعه الى ذلك في الغالب هو همسات اخوانه وقولهم لص ؟ لص ؟ ، وكذلك عمل السلطات الرسمية الحالي الذي يفهم منه ضمنا ان الرجل معدد لديها من المجرمين وانه سيظل كذلك الى ما شاء الله .

وادهشني شعر المجرمين اثناء زيارتي لهم ، فان المقراض الذي كانت تستعمله السجون القديمة قد انقضى زمنه واصبح للسجين ان يحتفظ بشعره كما يشاء وهذه خطوة حكيمة خطتها السلطات ، فان السجين باحتفاظه بشعره يحتفظ لدرجة ما بشخصيته ، واحتفاظه بشخصيته يساعده على الاحتفاظ باحترامه الشخصي فلا يعود اسمه المجرم رقم ٤٦٦ وانمـا يبقى كما كان « بوب جنسن » من اهالي سغلي او « السر نلسون » مدير الشركة . وكل انسان يستطيع اذن معرفته وتمييزه عن غيره .

تدور منذ مدة مناقشات ومحاولات حول اصلاح السجون ، ولم تكن المسألة الا لتزداد صعوبة وتعقيدا لان كل انسان كان يقدر الاخطار والمشاكل التى يمكن ان تتعرض لها السلطات من اي تطور لم يدرس درسا وافيا ، ولكني أظن مـع ذلك ان للجمهور الحق في ان يصرح له بان يقف على ما يجري تحت طي الخفاء في السجون وان يطلعه على ذلك رجـال مستقلون في الرأي واني اقـترح ان يسمح لبعض الجمعيات المستقلة ان ترسل مندوبين او ثلاثة ليزوروا اي سجن ارادوا وليكتبوا مشاهداتهم وتأثراتهم للملا ولا بد ان يكون هؤلاء الرجال من المعروفين للجمهور ، ومن الذين لا تأخذهم في الحق لومة لائم ، ولا بد وان يقوموا بهذا العمل وهم موقنون انما يقومون به خدمة للجمهور

ان سلطات السجن هي التي تشرف على ادارته ولكن المساجين بعد ذلك مساجيننا ، والمجرمين مجرمونا ، وهم لا يلبثون هناك الا ارتكابا على شرفنا ولن يتسنى لنا ان نشرف على انفاذ العقد المعقود بيننا وبين مجرمينا اذا نحن لم يصرح لنا بان نرى كيفية انفاذه

البرقيات العمومية

الطيارات الافرنسية والدروز

باريس في ٣ = جاء في تلغراف من بيروت وصف الاعمال العسكرية الافرنسية في جبل الدروز في سوريا يدل على انها مرضية فقد قذفت احـدى الطيارات قنبلة قتلت ١٨ شخصاً وان هذه الاعمال العسكرية ناشئة عن الهياج الذي اشير اليه في ٢٠ يوليه بجوار السويداء حيث هوجمت احدى الفصائل الافرنسية والجنرال سراي على اتفاق تام مع السلطة الانكليزية التى قررت صد الثوار بواسطة الدبابات اذا ارادوا دخول شرقي الاردن

فشل الوهابيين

في هجومهم الجديد

القاهرة ٨ — هاجمت الدوريات الوهابية جدة فصدتها الجنود الهاشمية والحقت بها خسائر جسيمة .

سمو الامير زيد

يقوم مقام جلالة الملك في العراق

لندن ٦ — سافر الامير زيد اصغر انجال الحسين ملك الحجاز السابق الى الاسكندرية عن طريقه وسيذهب منها الى قبرص لزيارة والده . وقد ثبت انه قرر قبول دعوة الملك فيصل بان يقوم مقامه مدة غيابه في اوربا لاسباب صحية ، والمنتظر ان يصل الى بغداد بعد ثلاثة اسابيع .

الشيوعية والريف

باريس ٧ = اتهم حديثا خمسة من الجنود الشيوعيين بدعوة الجند الى شق عصا الطاعة . ه

مؤتمر السجون

يقرر فحص المجرمين عقليا

لندن ٦ = خطاب قاضى القضاة اليوم في مؤتمر السجون الدولي في المعهد الامبراطوري فنوه بقيمة الاصلاحيات واورد ارقاما تدل على ان ٧٠ في المائة من الصبيان و٨٠ في المائة من البنات الذين عوملوا بحسب نظام بورستال لم يعودوا الى الاجرام

ووضع المؤتمر قراراً بانه يجب ان يفحص المتهمون والمجرمون المحكوم عليهم فحصـا بدنيا وعقليا وان يعهد في فحصهم الى اطباء اكفاء وانه يجب انشاء دوائر خاصة لهذا العمل وان هذه الطريقة تساعد على الوقوف على الاسباب الحيوية والاجتماعيـة للميل الى الاجرام . ر

ايطاليا والافغان

لندن في ٦ اغسطس — قال مكاتب الديلي تلغراف ان السنيور موسوليني قد حصل الان على شيء من الترضية من حكومة الافغان في مسألة الايطالي الذي نفذ فيه حكم الاعدام في بلاد الافغان منذ زمن غير بعيد ويرجع جانب كبير من الفضل في الحصول على هذه الترضية الى النصائح الودية التي اسدتهـا بعض الدول الاوربية لحكومة الافغان — ر

الحركة في الصين

هنكنغ في ٥ اغسطس = عقد عمال كنتون اجتماعا واتفقوا فيه على قرار جاء فيه ان الطريقة الناجعة لمكافحة الاستعمار ببن هي الاضراب فانه يأتي بنتائج اقوى جداً من نتائج المقاطعة اذ يشل حركة الملاحة والاعمال قالوا «ونحن على ثقة بالفوز لان حياة هنكنغ في يدنا»

وعقد التجار والصينيون في هنكنغ اجتماعا واتفقوا فيه على قرار احتجوا فيه على التدابير البلشفية التي تنفذها الحكومة الحاضرة غير الشرعية في كنتون قائلين ان هذه التدابير ترمي الى تقويض اركان التجارة ومنع ارسال المؤن والطعام من كنتون الى هنكنغ توطئة لتقرير الاحكام السوفيتية في المنطقة التي بسطت تلك الحكومة حكمها فيها

منكوبو الريف

نشر صاحب الفضيلة السيد امير على الهندي القاضي الشهير ورئيس جمعية الهلال الاحمر الانكليزية وجناب اللورد بلجنتن نداء موجها الى العالم الاسلامي يستحثان فيه الهمم لاعانة منكوبي الريف وقد الفت لجنة عامة بالقاهرة لجمع التبرعات فكان حضرة صاحب السمو الامير عمر طوسون في مقدمة المتبرعين واتصل بي اليوم ان سموه تبرع بخمسين جنيها ايضا وارسلها الى صاحب الدعوة . خصوصي

قصة العدد

الكيس الموجود

— ١ —

وصل الطالب الاول وانا اتهيأ للجلوس على مائدة الافطار فخرجت مسرعا الى البهو لالاقيه. وكان رجلا طويلا نحيف الجسم بادي الضعف

وبدأ الحديث قائلا :

= جئت تلبية للاعلان الذي اعلنتموه عن الكيس الذي وجد

وانحيت مسلما ، واستطرد هو حديثه بعد تردد قائلا :

= انني اضعت كيساً ، ولدي اسباب تحملني على الاعتقاد بانه هو الكيس الذي وجدتموه ، وساكون سعيداً بان اسامكم اجرة الاعلان التي دفعتموه بمجرد استلام الكيس

=وقلت مستفهما

= متى افقدته ؟ غير انه على ما لاح لي لم يلتفت الى سوألي . واستمر من حديثه

= انني قسيس في كنيسة انكلترا ، وان ارادة القدرة الربانية قد اوجدتني في مأزق حرج ، يعد معه ضياع هذا الكيس من الاهمية بمكان عظيم

= اين ضاع منك؟

— في المدينة ، يا سيدي = في المدينة —

- في اي قسم من اقسامها ؟

= في الغرب يا سيدي = في الغرب=

= اتعني في القسم الغربي حسب تقسيم المدينة البريدي ؟

= ان معلوماتي الطبوغرافية عن هذه المدينة لا تكفي لان تمكنني من الدخول في مثل هذه التفاصيل الدقيقة

ثم تنفس كمن ازاح عن عاتقه حملا ثقيلا واستطرد قائلا :

— ساكون صريحا معك ، انني لا اعلم اين اضعته ، وان خسارته كانت عظيمة لدرجة اذهلت عقلي

ان لدي ميعاداً في مكان يبعد عن هنا نصف ساعة ، فهل لي ان اطلب اليك ان تعطيني ملكي من غير تأخير لا مبرر له

= بكل سرور ، على شرط ان تصفه

= لقد جئتني ثانياًبسوألا يجدي نفعاً لسوء الحظ ، فان الكيس ملك لابنتي اعارتنيه ليوم واحد فقط ، ولم تنطبع في ذاكرتي صورة له تمكنني من ان اصفه لك وصفا دقيقا

= ولكن ابنتك تستطيع ذلك

— بالتأكيد ، ولكنها ليست في المدينة ومن الهام جداً ان استعيد الكيس في الحال واذا سمحت لي ان المحه لمحة قصيرة ، استطعت ان اقول لك ما اذا كان هو كيسي ام لا

= انني اخشى ان اضطر لان اطلب منكم وصفاً للكيس الذي ضاع منكم قبل ان اريكم الكيس الذي وجدته

وهنا وقف الرجل وقال :

= آمل يا سيدي ان لا تكون قد عنيت بكلماتك هذه ان تقطع الحديث

= كلا ، لم اعن ذلك مطلقا غير اني لم اتناول طعام الافطار بعد ، وان لديك موعداً ومن المستحسن والحال هذه ان تكاتب ابنتك وتطلب اليها ان تبعث اليك باوصاف الكيس الضرورية

= عفواً يا سيدي ، انك اخطأت تقدير الرجل الذي امامك ، انني رجل « جنتلمان » يا سيدي مثلك ، رجل من رجالات العلم ولقد جئت يا سيدي لاسترد ملكا لي ، وان هذا الملك في حوزتك واست بمغادر هذه الدار او ترد الي ملكي

= وكان الى هنا قد رفع صوته ودلت حاله على انه سيزيده، رفعاً لذلك فتحت الباب الامامي واشرت اليه وكان على عتبة الباب رجل من العمال العاطلين متزمل بحرام من الصوف لفه حول عنقه وابتدرني الحديث قائلا :

— عفواً يا سيدى انني جئت اطلب كيسي

= اي كيس ؟

— انت تعلم علم اليقين اي كيس ؟ الكيس الذي اعلنت عنه وارجوك ان تسلمني اياه وانامستعدلدفع تكاليف الاعلان انه كيسي وانا اضعته

= صف لي الكيس الذي كان من سوء حظك انك اضعته ؟

— انه من الجلد

= اذن فليس هو الذى وجدته

= انني اعني انه من الجلد المقلد

= ولا هو من الجلد المقلد

= مغطى بغطاء من المشمع

= ولا هو مغطى بغطاء من المشمع

= دعني انظر اليه وساخبرك في الحال عما اذا كان هو كيسي

— قبل ان يرى الكيس انسان عليه ان يصفه لي وصفاً كافيا

— حسن جدا — اذا لم يكن الكيس لي .. فدعه لا يكون لي .. ولا داعي بالمرة لان تكون جافا خشنا

— انني لم انو ذلك

اذن لا تكن فظا ان شخصا فقيراً يفقد كيسه لا يجوز ان يسخر منه انك قد تكون فقيراً ولكن فقرك لن يخليك من الشرف

— ولم ينته من ابداء هذه الملاحظة الحقة حتى خرج واضعا يديه في جيبه

— وكان القسيس لم يبرح البهو بعد وحاول ان يأخذ بتلابيبي عند ما رآني ثم قال لي هامسا كانه يسر الي بسر من اسراره

= عفوك يا سيدى ان الظروف التي لم استطع لها دفعا قد اعجزتني موقتا وانضبت معيني وبما ان طباعك التي اجلها واحترمها يا سيدي قد جعلتك تفضل ان تحتفظ بالكيس الذى هو ملك لي ولعائلتي فارجوك ان تمن علي بقرض صغير الى ان اتمكن من مكاتبة ابنتي .

— كلا

— اخاف انا كون تأخرت كثيراً عن موعدي والطريقة الوحيدة التي استطيع ان اصل بها في الوقت المعين هي ان اركب سيارة فهل لي على الاقل ان اطلب منك دفع اجرتها

— ابدا

وهنا تنهد ثم قال :

— اظنك لم تفطر بعد يا سيدى ولا انا افطرت ايضاولا اظنك تصدق الحقيقةالاكيدة وهي اني — وانا قس من اعلام الدين — لم اتبلغ طعاما منذ يوم وليلة الا ان يا سيدي ان تحتمل غريبا متواضعا يشاركك في طعام فطورك

— ... سكوت

— نهار سعيد ياسيدى قال ذلك ثم تنهد ومد يده الى فمه ثم قال هامسا

— ارجو ان تقرضني نصف شلن

— لا اقرضك بارة واحدة

وعلى ذلك ذهب الرجل يهز رأسه يمنة ويسرى وهو ينزل الدرج وكأن العالم قد ناء عليه بكلكله

ولم يتوار شبح القس حتى ظهرت سيارة ووقفت بالباب واطل منها رجل ظريف

لها بقية

***